مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٦) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (6) 2026

العيوب الجيوبولتيكية للدولة السورية

د. رامز عزيز زغيبي*
ليال سهيل ابراهيم**

(تاريخ الإيداع ١٨/١ /٢٠٢٦. قُبِل للنشر في ٢٦/٣ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

تناولت الدراسة العيوب الجيوبولتيكية للدولة السورية، حيث دُرِست الخصائص الجيوبولتيكية للدولة السورية، والعيوب الجيوبولتيكية لكل خاصيَّة على حدة، وتمت الاستعانة بالمنهج المورفولوجي في وصف الخصائص الجيوبولتيكة للدولة السورية وتحديد عيوبها، إضافة للأسلوب الكارتوغرافي في تحليل الخرائط وتفسيرها. وجرى التوصل إلى مجموعة من النتائج؛ وأهمها: أن العيوب الجيوبولتيكية للدولة السورية تتمثل بالموقع الجيوبولتيكي لسورية ضمن النظريات الجيوبولتيكية العالمية مما جعلها محط أطماع قوى ودول كبرى استعمارية، إضافة للثروات الباطنية المتمثلة بالنفط والغاز، وموقع العاصمة المتطرف في الجزء الجنوبي الغربي للبلاد، والتوزيع غير المتجانس بين السكان، والمساحة؛ إضافة إلى وجود الطفرة الديمغرافية في المجتمع السوري مما يزيد نسب البطالة والفقر، ويؤدي الى اضطرابات داخلية وعدم استقرار سياسي. وجرى اقتراح بعض التوصيات التي تهدف الى تعزيز الاستقرار والعمل على تخفيف الآثار الناتجة عن العيوب الجيوبولتيكية للدولة السورية.

الكلمات المفتاحية: العيوب الجيوبولتيكية، سورية، الطفرة الديمغرافية، الهلال الداخلي.

*مدرس في قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة طرطوس، طرطوس سورية
**طالبة ماجستير في قسم الجغرافية البشرية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة طرطوس ، طرطوس، سورية .

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٦) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (6) 2026

The Geopolitical Vulnerabilities of the Syrian state

***Dr. Ramez Aziz Zugheibi**
**** Layal Suhail Ibrahem**

(Received 18/1 /2026. 26 /3/2026)

□ ABSTRACT□

This study examines the geopolitical vulnerabilities of the Syrian state. It analyzes the geopolitical characteristics of Syria and the associated geopolitical disadvantages of each characteristic. The morphological approach was used to describe the geopolitical characteristics of Syria and to identify its shortcomings, while the cartographic method was employed to analyze and interpretation the maps. The study arrives at several conclusions, most notably that Syria's geopolitical vulnerabilities stem from its strategic geopolitical location within global geopolitical theories, making it a target for major colonial powers. Other contributing factors include its underground resources, particularly oil and gas; the capital's remote location in the southwestern part of the country; the uneven distribution of population and land area; and the demographic dividend in Syrian society, which exacerbates unemployment and poverty, leading to internal unrest and political instability. The study proposes several recommendations aimed at strengthening stability and mitigating the effects of these geopolitical vulnerabilities.

Keywords: Geopolitical vulnerabilities, Syria, demographic boom, internal crescent.

* Instructor in the Department of Geography, Faculty of Arts and Humanities, Tartous University, Tartous, Syria.
**Master´s Degree in the Department of Human Geography, Faculty of Arts and Humanities, Tartous University, Tartous, Syria.

المقدمة:

تدرس الجغرافية السياسية الدولة بمقوماتها الطبيعية والبشرية والاقتصادية، وتحدد خصائصها وسماتها السياسية ونقاط قوتها وضعفها وذلك في إطار مجالها الجغرافي، فقد عرف جاكسون الجغرافية السياسية بأنها: « دراسة الظاهرات السياسية في ضوء إطارها المكاني (الجغرافي) سواء أكان ذلك يتضمن تحليل الحدود السياسية، ... أم مدى استقرار الوحدات السياسية الجديدة»[ ]. فلكل وحدة سياسية خصائصْ جيوبولتيكية تمنحها أما ميزة القوة وإما الضعف الجيوبولتيكي وتتميز بها عن الوحدات السياسية الأخرى، وتلعب دورها في رسم سلوكها السياسي، وتحديد وزنها وثقلها على الساحة الدولية ودرجة تأثيرها وتأثرها بالمسرح السياسي العالمي، وعلى أساس التباين في مقوماتها يتباين منظورها الجيوبولتيكي، كما إن لنقاط القوة والضعف الجيوبولتيكي أهمية كبيرة في تحليل مدى قوة واستقرار الوحدات السياسية حيث تسهم العيوب الجيوبولتيكية في إضعاف الدولة ومؤسساتها وزيادة مخاطر الاعتداءات الخارجية المحتملة وتقود بالنتيجة الى عدم استقرار سياسي، وقد تسهم في جعلها مسرحا للصراعات والحروب خاصة إذا ما تمكنت الدول ذات الأطماع من استغلالها كثغرات جيوبولتيكة في شخصية الدولة، فقد أصبحت سورية ساحة للصراعات والنزاعات الإقليمية والدولية ومحط أطماع دولية كبرى [ ]. حيث إن بعض الخصائص الجيوبولتيكية تعد بمثابة نقمة أكثر من كونه نعمة، إذ يمكن لموقع سورية الإستراتيجي –الجيوسياسي أن يندرج تحت إطار العيوب الجيوبولتيكية، حيث تمتلك سورية مجموعة من العيوب الجيوبولتيكية أسهم البعض منها في جعلها ميدان للصراع والتنافس بين دول العالم، وفي هذا البحث سيتم الحديث عن هذه العيوب الجيوبولتيكية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في إظهار العيوب الجيوبولتيكية للدولة السورية والتي تعد بمثابة نقاط ضعف جيوبولتيكي في إضعاف الدولة السورية وكيف يمكن التعاطي معها بما يخدم مصلحة سورية.

اهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- توضيح الخصائص الجيوبولتيكية للدولة السورية.
- تحديد العيوب الجيوبولتيكية السورية.
- كيفية تأثير العيوب الجيوبولتيكية على الوضع الجيوبولتيكي لسورية.

مشكلة البحث:

يتفاوت تأثير المميزات الجيوبولتيكية لسورية على المستويين الإقليمي والدولي، مما يجعل سورية ضمن ميدان الصراع والتنافس الدولي، وهذا ما يؤدي إلى حالة عدم استقرار سياسي، ويمكن طرح مشكلة البحث على شكل الأسئلة التالية:

- كيف تحولت بعض الميزات إلى عيوب الجيوبولتيكية للدولة السورية؟
- كيف أثرت هذه العيوب على الوضع الجيوبولتيكي لسورية؟

[٥] الديب، محمد. 2008 " الجغرافية السياسية منظور معاصر"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط6، ص62.

[٦] Bandeira, L,A. 2017," The Second Cold War Geopolitics and the Strategic Dimensions of the USA", Translator: Americo Lucena Lage, Springer, P 247.

مناهج البحث:

المنهج المورفولوجي (التركيبي): يهتم بوصف وتفسير تحليلي للعلاقات الداخلية والخارجية للوحدة السياسية من وجه النظر السياسية في ضوء الجغرافية، وتشمل الخصائص المورفولوجية الخارجية المساحة والشكل والموقع والحدود، أما الداخلية فتشمل النواة والعاصمة والقوة الاقتصادية[ ]. وتمت الاستعانة بهذا المنهج في دراسة الخصائص الجيوبولتيكية للدولة السورية من موقع وشكل ومساحة وحدود وعاصمة واقتصاد، بهدف تحديد نقاط العيوب الجيوبولتيكية.

الاسلوب الكارتوغرافي: يقوم على تحليل الخرائط، ويستخدم الخريطة لتوصيف الظاهرة وتحليلها وفهمهما بهدف الحصول على خصائص ومعارف جديدة منها [ ].[٨]

المناقشة:

خصائص الجيوبولتيكية للدولة السورية:

تتباين الخصائص الجيوبولتيكية للدولة السورية بين موقع جغرافي إستراتيجي مميز ضمن النظريات الجيوبولتيكية العالمية ومتوسط لقارات العالم ومجاور لعدة دول ذات قوة إقليمية، مع اطلالة بحرية على المياه الدفيئة للبحر المتوسط، إضافة لتباين تضاريسها من جبال ساحلية غربية وسهول داخلية وصحارى البادية، وما نتج عنه من اختلاف في توزع الثروات الباطنية والموارد الاقتصادية وتنوع في الثقافات السكانية، مما منحها طابعا إستراتيجياً وجعلها ميدانا للتنافس الدولي، ومحط أطماع العديد من الدول ذات قوى دولية وإقليمية، إلا أن جميع هذه التباينات في الخصائص تحمل طابعا من الضعف الجيوبولتيكي المتمثل بعدم الاستقرار السياسي، وفيما يلي ذكر لأهم الخصائص الجيوبولتيكية السورية:

الواقع الجغرافي:

أ. الموقع الفلكي:

تمتد سورية بين دائرتي عرض ´32°,19 وحتى ´37°,20 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول من خط الطول ´35°,37 وحتى ´42°,25 شرقي غرينتش .[٩]

ب. الموضع الجغرافي:

تتموضع سورية في النصف الشمالي للكرة الأرضية، وتحديدا في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، مشكلة بذلك صلة وصل بين قارات العالم الثلاث (آسيا، إفريقيا، أوروبا)، حيث تربط جنوب غرب آسيا بشمال شرق إفريقيا، وتربط غرب آسيا بقارة أوروبا، وتغلب عليها صفة القارية أكثر من المحيطية نتيجة أن معظم حدودها حدود برية مع دول الجوار فيحدها من الشمال تركيا ومن الجنوب والجنوب الشرقي الاردن بينما يحدها غربا لبنان وفلسطين وشرقا العراق، حيث تعد الظهير الجغرافي للعراق وبوابته على البحر المتوسط، وبوابة لتركيا إلى القسم العربي لآسيا، انظر الخريطة رقم(1). وتمتلك شريط ساحلي على الساحل الشرقي للبحر المتوسط بطول يبلغ 183 كم، منحها أهمية جيوبولتيكة خاصة على الساحة الدولية فشكل ممرا مهماً لعبور أنابيب النفط الخام

[٧] الديب، محمد،" الجغرافية السياسية منظور معاصر"، مصدر سابق، ص85.

[٨] الشاعر، جهاد، ،2011-2012 "المدخل الى اصول البحث الجغرافي"، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ص64.

[٩] سعيد، ابراهيم .2016 ،"الجيوبولتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص28.

والغاز الطبيعي من الجزء الآسيوي للوطن العربي باتجاه أسواق التصدير العالمية (غرب أوروبا والأمريكيين واستراليا) عبر موانئ اللاذقية وطرطوس وبانياس، مما منحها ميزة الانفتاح وسهولة الاتصال والحركة مع دول آسيا خاصة والعالم عامة [ ].إضافة لموقعها الجغرافي ضمن النظريات الجيوبولتيكية العالمية الذي أكسبها أهمية إستراتيجية جعلها تدخل ضمن إستراتيجيات العديد من دول العالم، حيث تقع ضمن منطقة الهلال الداخلي (Inner Crescent) ضمن نظرية قلب الارض (Heartland) لهالفورد ماكندر والتي أطلق عليها فيرجريف اسم منطقة التصادم Crush Zone وتضم أوروبا الساحلية غرب جبال الأورال ومنطقة الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا والهند وجنوب شرق آسيا، وتقع أيضاً ضمن منطقة الجسر الواصل بين القلبين الشمالي (وسط آسيا) والقلب الجنوبي (وسط إفريقيا) والتي تمتد بين بلاد العرب من النيل غربا حتى الفرات شرقا، وسفوح جبال طوروس شمالا حتى خليج عدن جنوبا [ ]،اي تعد سورية صلة الوصل بين القلبين الشمالي والجنوبي، وتبعا لنظرية (Ramland) لنيكولاس سبيكمان تقع سورية ضمن منطقة الهلال الداخلي او منطقة التصادم (Crush Zone) والتي تفصل بين منطقة القلب ومنطقة الهلال الخارجي، أي تفصل بين قوى البر وقوى البحر، وبحسب سبيكمان تضم منطقة (Cruch Zone) كامل أوروبا وآسيا ما عدا روسيا، وتضم أيضاً شبه الجزيرة العربية والعراق وسورية وإيران وأفغانستان والهند والصين وكوريا وجنوب شرق آسيا وشرق سيبيريا)، ولخص سبيكمان نظريته بقوله: "من يسيطر على النطاق الساحلي يتحكم بأوراسيا ومن يتحكم بأوراسيا يسيطر على العالم"[ ].

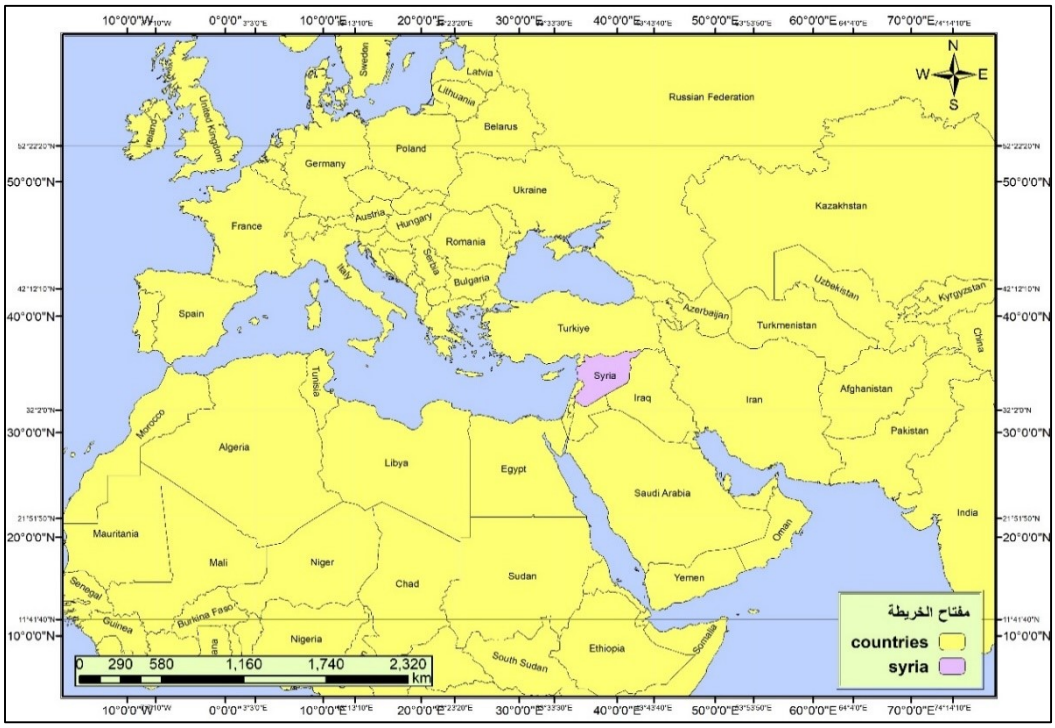
ووفقا لما سبق وتبعا للنظريات الجيوبولتيكية العالمية يمكن القول بأن سورية تقع في موقع الصراعات والنزاعات بين القوى الكبرى بالدرجة الأولى، إذ كما أشار كوهين في كتابه Geopolitices of the World System بأن المناطق ذات مستويات القوة الأدنى من الممكن أن تصبح قواعد الإرهاب إذا لم تخضع لسيطرة القوى الكبرى مما يجعلها ميدانا للتنافس والصراع بالدرجة الأولى، حيث إن التوازن العالمي للقوى لديه خط صدع كبير وهوما أطلق عليه اسم حزام أو نطاق التحطم، فبحسب كوهين أن الشرق الأوسط والقوقاز وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى جميعها أحزمة تحطم محتملة [ ].

[١٠] جودة ،حمزة والحسيني، اسراء. ،2021" الأهمية الجيواقتصادية للموقع الجغرافي السوري وأثره على أمن الغاز الطبيعي الروسي". مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 43 ،ص309-332

[١] الديب، محمد، " الجغرافية السياسية منظور معاصر"، مصدر سابق، ص 808-811.

[١] هارون، علي،1998 ،" أسس الجغرافية السياسية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص334-335.

[1] Ingraml، M،C and other. 20̊3، Book reviews. Journal of world- system reserch، XI،I، PP 171-192.



خريطة رقم (1): توضح موقع سورية بالنسبة إلى العالم

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على ARC GIS

العاصمة:

تعد دمشق عاصمة حدودية تقع على خط طول ´36°,17 شرق غرينتش، وخط عرض ´33°,30 شمال خط الاستواء[ ]، تعد من أقدم العواصم المأهولة بالسكان عبر التاريخ، فتعود جذورها التاريخية الى الألف الأول قبل الميلاد وتتجلى عظمتها من تعاقب الإمبراطوريات التي شيدتها عبر تاريخها الطويل (كالحضارة الرومانية واليونانية والمسيحية والإسلامية كالأموية والعباسية والعثمانية وصولا الى مرحلة الانتداب الفرنسي)، فكانت دمشق مركزاً زراعيا وسياسيا ودينياً بالدرجة الأولى، ومقصدا للحجاج ينطلقون منها عبر الصحراء إلى مكة المكرمة، إذ احتلت دمشق مركزا تجارياً ضخماً، وكانت عاصمة العالم المتوسطي في الشرق الأقصى، وربطت ما بين قلب آسيا والموانئ الفينيقية للبحر الكبير(من المحيط الأطلسي الى خليج البنغال)[ ]. ووفقا لتصنيف المورفولوجي لعواصم العالم دى بليج De Blij، تعد دمشق عاصمة تاريخية دائمة، فالعواصم التاريخية او الدائمةPermanent or historic capitals هي تلك العواصم التي احتفظت بوظيفتها كونها مراكز للنشاط الصناعي والتجاري والسياسي والثقافي للدولة على عدة قرون وفترات، والعاصمة التي تحتفظ بوظيفتها خلال مرحلتين متتاليتين يطلق عليها صفة العاصمة الدائمة [ ] .كما أن للعواصم توجهات سياسية وإستراتيجية أكثر منها اقتصادية، وتتمتع العواصم بأهمية وقوة جيوسياسية واقتصادية واجتماعية تجعل منها المحرك والعصب الرئيس للدولة وشريانها النابض إذ تربط أجزاء الدولة ببعضها البعض، وغالبا

٦

[14] خير، صفوح،1969، "مدينة دمشق دراسة في جغرافية المدن"، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ص124.

[1] Robinson ،R.J, 1909, "Damascus: The Pearl of the Desert" ،The Biblical World , Vol 33, No 3, PP 152-159. Stable URL: https://www.jstor.org/stable/3141440

[1] العيسوي، فايز، 2004. " الجغرافية السياسية المعاصرة"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص149-150.

ما تعد العاصمة أيقونة ورمزا للشعور القومي لسكان الدولة وبسقوط العاصمة تسقط الدولة، فالعواصم هويات الدول،[ ] وتغيير موقع العاصمة يخفي دلالات واعتبارات سياسية دفاعية عسكرية في المقام الأول، فإذا كان موقع العاصمة داخليا فالقصد الحماية أما إذا كان موقعها نحو الخارج فالأغراض سياسية وتجارية بالدرجة الأولى[ ]. ومن الأفضل أن تتموضع العاصمة وسط البلاد تسهيلا للحركة وسهولة الاتصال بين أجزاء الدولة، وتجنبا للمشاعر السلبية التي من الممكن أن تسود لدى سكان الدولة في حال كان موقع العاصمة متطرفا كما في دمشق، فكان تطرف دمشق في الجزء الجنوبي الغربي بدوافع سياسية وبتوجهات خارجية ناتجة عن مؤتمر سان ريمون1920م.

المساحة:

تبلغ مساحة سورية 185.180كم² بدون لواء اسكندرون، بينما تبلغ مساحتها مع اللواء حوالي 189.980 كم²، وتمتد من الجنوب حتى الشمال بطول حوالي 788 كم، ومن الشرق حتى الغرب بطول حوالي 425 كم، وتعد دولة متوسطة الحجم وفقاً لتصنيف دول العالم، تبعا للمساحة فهي أكبر من 125 ألفاً كم² وأقل من 650 ألفاً كم²[ ]، كما وتعد دولة متوسطة الحجم مقارنة مع دول الجوار، انظر الجدول رقم (1).

جدول رقم(1): يوضح ترتيب دول الجوار مرتبة تصاعديا تبعا للمساحة

الدولة	المساحة كم²
تركيا	783562
العراق	438317
سوريا	185180
الأردن	89341
فلسطين	26990
لبنان	10452

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على Robert Dinwiddie.2016. "Complete Atlas of the world", DK Publishing, New York, PP 300-304

يلاحظ من قراءة الجدول أن سورية تأتي في المرتبة الثالثة من حيث ترتيب المساحة بين دول الجوار، فهي اصغر من تركيا والعراق وأكبر من فلسطين ولبنان مساحة، أي أنها تتوسط دول الجوار في الترتيب، ورغم أن الدول المتوسطة الحجم تمتلك مزيجاً مناسباً من القوة الاقتصادية والعسكرية مقارنة بالدول الكبرى والصغيرة الحجم مما يمنحها ميزة البقاء والنجاح في الحروب أكثر من غيرها، وذلك بحسب ما أشار إليه هندريك سبروت في عمله الذي درس فيه الإقليمية المتغيرة لأشكال الدولة في أوروبا خلال الفترة الحديثة، فكانت حجة سبروت الرئيسية هي أن الدولة الأوروبية تميل إلى الانجذاب نحو حجم ومقياس متوسطين[ ]. إلا أن عامل الضعف يتجلى في التوزيع غير متجانس لمساحة[٢] المظاهر المورفولوجية مع كثافة السكان، حيث تشغل البادية السورية مساحة واسعة من سورية حوالي 111كم² أي ما يقارب 60 % وذلك وفقا لتقديرات وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي السورية[ ]، وباقل كثافة سكانية لا تزيد عن 1.55

[١] عبد السلام، محمد و يونس، علي، 2020." الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية"، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2، ص 172.

[١] المصدر السابق نفسه، ص 184.

[١] جاد الرب، حسام، 2008" الجغرافية السياسية"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، ص 149.

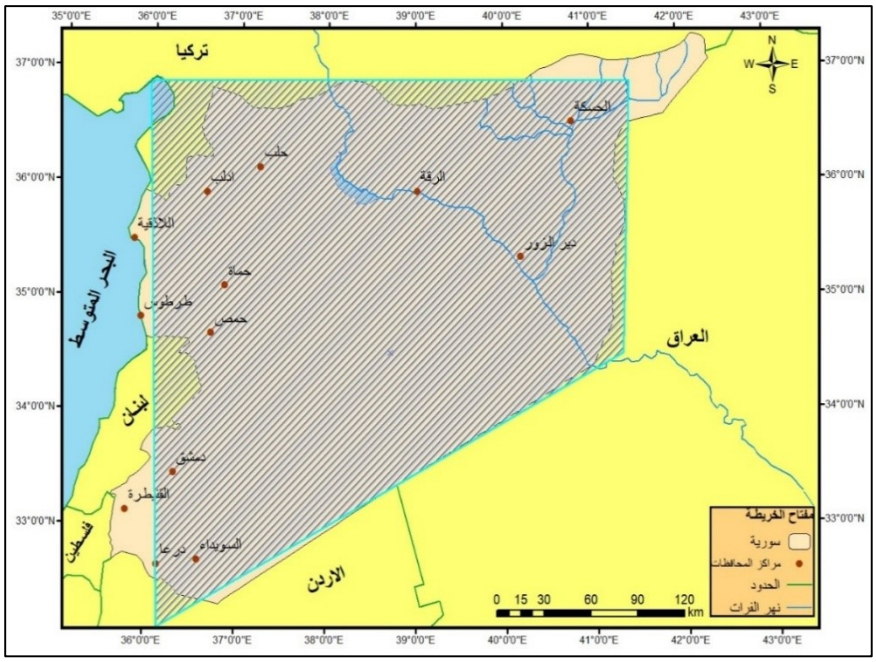
[2] Tilly، C. Coercion، Capital and European states AD990-1992Oxford: Blac ،kwell، 1990, P 186.

[٢] عبد السلام، عادل، 2003-2004، " جغرافية سورية الإقليمية (الاقاليم السورية)"،منشورات جامعة تشرين، ص177.

نسمة كم² وبدون سكان تدمر تصبح الكثافة 0.4 نسمة كم²[ ]. ومن الناحية الجيوبولتيكية تشغل هذه المساحات الشاسعة عامل ضعف نتيجة خلوها من السكان تقريبا وتعد صعبة الاستثمار وسهلة الاختراق في اوقات الحروب والحماية.

الشكل:

يعد الشكل الدائري المنتظم من أفضل أشكال الدول وفيه تكون كل أطراف الدولة متساوية البعد تقريبا عن مركزها الهندسي، مما ينتج عنه تقليل المسافة وسهولة الإدارة الداخلية وسهولة اتصال شبكات النقل والمواصلات، إضافة إلى أنه يساعد في تماسك وانسجام سكان الدولة مما يعزز شعورهم القومي بالانتماء للوطن [ ]. كما يوفر حماية أكبر للعاصمة على كونها تتموضع في المركز على عكس الإشكال الأخرى كالشكل المجزأ او المنخزق. وتعد سورية من الدول ذات الأشكال المندمجة أو المنتظمة على الرغم من أنها ليست دائرية الشكل، إلا أنها ليست مجزأة أو منخزقة، وبتطبيق الأشكال الهندسية من شبه منحرف ودائرة ومربع ومتوازي أضلاع، انظر الخرائط رقم (2) و(3) و(4) و(5) على التوالي يلاحظ بأن شكل سورية أقرب للشكل المنحرف من بين جميع الأشكال الهندسية. إلا أن لهذا الشكل المركب بعض الصعوبات في الإدارة الداخلية والعسكرية وطبيعية الاتصال بين أجزاء الدولة، إضافة لموقع العاصمة المتطرف إذ يفضل أن تقع العاصمة في وسط البلاد وليس على أطرافها لتسهيل الاتصال بين أجزاء الدولة وأغراض الدفاع والحماية أوقات الحرب، ففي حالة دمشق يصبح من الصعب الاتصال والحماية ومن السهل الاختراق نتيجة موقعها الحدودي المتطرف، إضافة لصعوبة الإدارة الداخلية والحكم، فمركزية القرارات والإشراف المباشر تصبح مربكة وغير مريحة في بعض الأحيان خاصة إذا ما اقترنت بمشاكل النقل بين المحافظات.



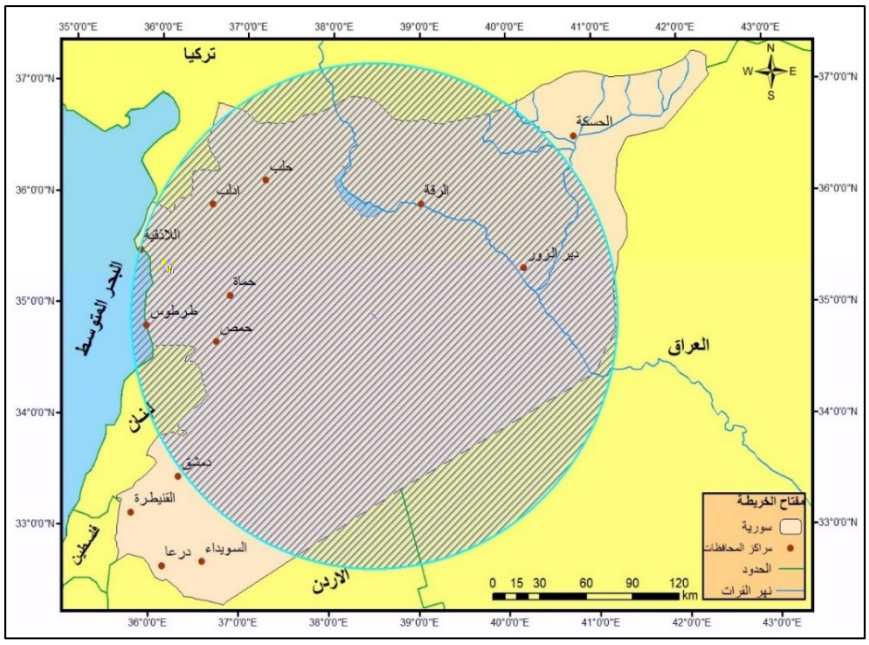
الخريطة رقم (2): توضح تطبيق شكل شبه المنحرف الهندسي على سورية

المصدر: من اعداد الباحثة

[٢] المرجع السابق نفسه، ص 175.

[٢] الديب، محمد، الجغرافية السياسية منظور معاصر"، مصدر سابق، ص266-267.

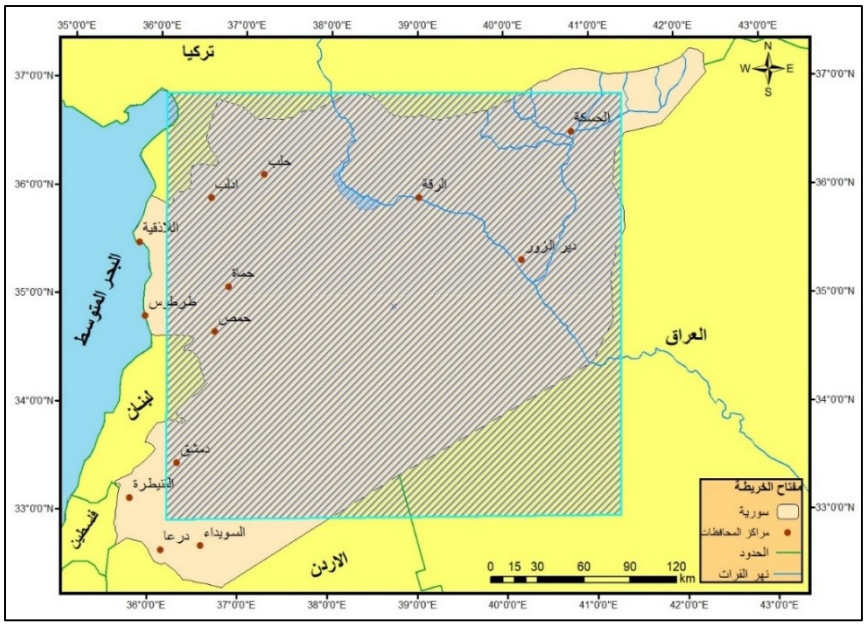
يلاحظ من قراءة الخريطة أن الشكل شبه المنحرف ينطبق على سورية بأكملها باستثناء أقصى الشمالي الشرقي للحسكة المنطقة المعروفة باسم منقار البطة، وإضافة لمحافظة القنيطرة في الجنوب الغربي من سورية.



الخريطة رقم (3): توضح تطبيق شكل الدائرة على سورية

المصدر: من اعداد الباحثة

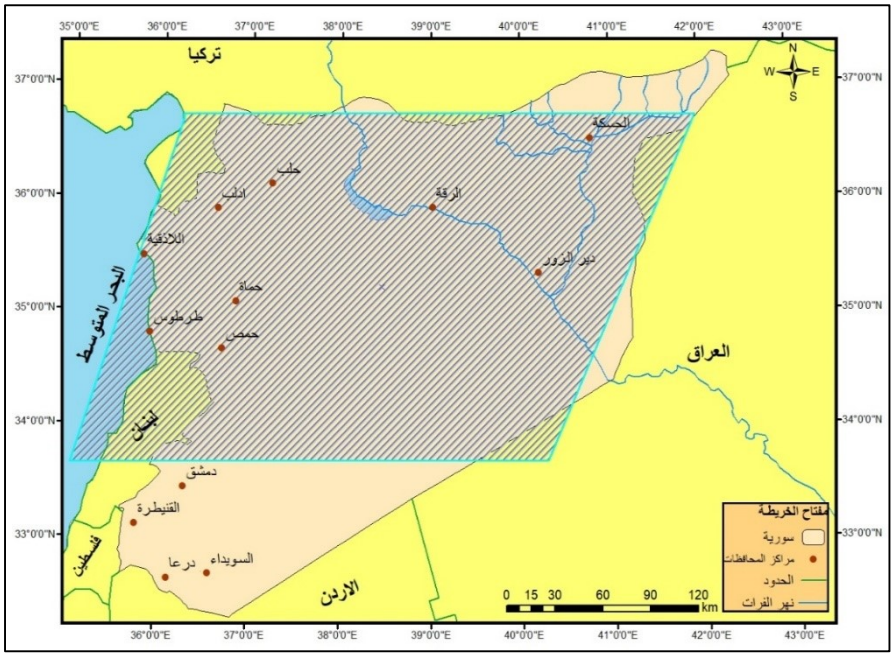
يلاحظ من قراءة الخريطة ان الدائرة الهندسية لا تتطابق مع شكل الدولة السورية نتيجة خروج محافظة الحسكة والقنيطرة ودرعا والسويداء خارج حدود الدائرة الهندسية، مما يعني أن شكل سورية ليس قريباً للشكل الدائري.



الخريطة رقم (4): توضح تمثيل الشكل المربع على سورية

المصدر من اعداد الباحثة

يلاحظ من الخريطة أن الشكل الهندسي المربع لا يتطابق مع شكل سورية نتيجة خروج أجزاء من محافظة الحسكة مع محافظة القنيطرة وأجزاء من محافظتي درعا والسويداء خارج حدود المربع الهندسي، مما يعني أن شكل سورية ليس قريباً للمربع.



الخريطة رقم (5): توضح شكل متوازي الأضلاع على سورية

المصدر: من إعداد الباحثة

يلاحظ من الخريطة ان القسم الشمالي من محافظة الحسكة مع محافظات درعا والسويداء والقنيطرة وأجزاء جنوبية من دمشق خارج حدود متوازي الأضلاع الهندسي، مما يعني أن شكل سورية ليس قريباً من متوازي الاضلاع.

الحدود:

تعد الحدود السورية حدودا هندسية مصطنعة ناتجة عن مؤتمر سان ريمون1920م، وفيه أقر الانتداب فعليا حيث جاء ضمن قرارات المؤتمر وضع لبنان وسورية تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق وفلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني [ ]. إلا أن عامل الضعف الجيوبؤلتيكي يتجلى في أن الحدود السوڑية حدود مصطنعة لا تتطابق مع الحدود الطبيعية لبلاد الشام، إضافة للمشاكل الحدودية الناتجة عن اقتسام المناطق وتوزيعها كمشكلة لواء اسكندرون الذي تم اقتطاعه من سورية وضمته فرنسا الى تركيا عام 1939م [ ]، ومشكلة الأكراد الذين يسعون[٥] لإقامة دولة قومية كرية تتمتع بحكم ذاتي حيث يعيش الأكراد بشكل جماعات ضمن إقليم يدعى إقليم كردستان شمالي العراق ويجاور الحدود الغربية لإيران وأقصى جنوب شرق تركيا وأقصى شمال شرقي سورية حيث تتواجد الأقليات الكردية ويتمتع الأكراد بهوية وثقافة ولغة واحدة مشتركة حيث يعود تاريخ أقدم دليل على الثقافة الكرية الى 2000ق.م في جبال

[٢] حمو، عزة ولشعب، خديجة، 2020-2021 "مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ وانعكاساته على المشرق العربي". مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص وطن عربي معاصر، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ص17-18.

[٢] محافظة، علي، "انعكاسات اتفاقية سايكس- بيكو على الخريطة الجيوسياسي في المشرق العربي". مداخلة قدمت في حلقة نقاش" مئة عام على سايكس بيكو: خرائط جديدة ترسم"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات د، بيروت، في 2016/5/26، ص7.

كردستان[ ]، إضافة للنزاعات الحدودية العشائرية بين عشائر شمر العراقية وعشائر العكيدات السورية في منطقة الحدود العراقية–السورية [ ]، والحدود المذكورة تمتد بشكل مساحات صحراوية مفتوحة متمثلة في البادية السورية.

السكان:

تعد سورية من الدول ذات الكثافة السكانية المتوسطة نسبيا، تبعا لتقديرات المكتب المركزي للإحصاء 2021، بلغ مجموع سكان سورية خلال العام المذكور نحو 21 مليون نسمة، بينما بلغت الخصوبة الإجمالية 2.8 ‰، وبلغ معدل الولادات21.2‰ ،في حين بلغ معدل الوفيات 5.1‰ انظر الجدول رقم(3).

الجدول رقم (3): يوضح بيانات سكان سورية ما بين (2011–2021) م

السنة	مجموع السكان	الخصوبة الاجمالية(‰)	معدل الولادات (‰)	معدل الوفيات (‰)
2011	22.73	3.28	27.5	3.9
2012	22.61	3.22	26.6	6.4
2013	21.5	3.16	25.2	7.7
2014	20.07	3.12	22.4	8.1
2015	19.2	3.07	20.2	7.3
2016	18.96	3.01	18.9	7
2017	18.98	2.97	18.6	6
2018	19.33	2.93	18.2	5.6
2019	20.1	2.88	18.9	5
2020	20.77	2.84	19.7	5
2021	21	2.8	21.2	5.1

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء

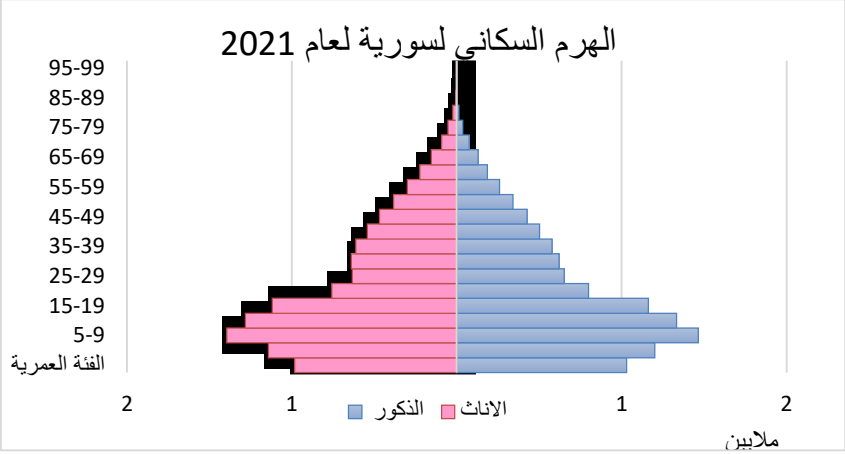
ويلاحظ من الجدول ارتفاع معدلات الخصوبة بشكل عام، ومن المتوقع أن تستمر في التزايد فحسب تقديرات الاسكوا من المتوقع أن تبلغ 2.48 بالآلف حتى نهاية عام 2030، وأن تبلغ أعداد الولادات 2270 ‰، وأن تبلغ أعداد الوفيات 465 ‰ بحلول عام 2030. إذ بشكل عام يمكن القول بأن المجتمع السوري مجتمع فتي حيث يلاحظ ارتفاع نسبة الفئة العمرية الشابة فئة الشباب مقارنة بفئة كبار السن. انظر الشكل البياني رقم (1)[ ].

[٢٦] Dawoody, A,2006," The Kurdish Quest for Autonomy and Iraq´s Statehood", Journal of Asian and Studies, Vol 41(5/6), PP483-505.

[٢] محمد، حميدة وظاهر، سعدون.2016 . "تأثير موقع الجوار الجغرافي على العلاقات العراقية–السورية "، مجلة البحوث الجغرافية، العدد23، ص45–72.

[2] United Nations، Department of Economic and Social Affairs، Population Division World Population Prospect 2019 ، Volume II، Demographic Profiles, P 1088.

الشكل البياني رقم (1): يوضح أعداد الذكور والإناث لعام 2021 تبعا لتقديرات المكتب المركزي للإحصاء



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء.

يلاحظ من دراسة الهرم السكاني لإعداد السكان لعام 2021 زيادة في أعداد الفئة العمرية الشابة من 15 عاما حتى 40 عاما، مقابل تراجع في اعداد الفئة العمرية من 50 عاما وما فوق، وهنا لابد من الإشارة إلى أن هذه الحالة تسمى بالهبة الديمغرافية وتعرفها جمعية الأمم المتحدة الاسكوا: "إنها المرحلة التي يبلغ فيها مجتمع ما الذروة في حجم السكان في سن العمل مقابل أدنى نسبة للسكان المعالين الأطفال والمسنين"[ ].هذا يعني من الناحية الجيوبولتيكية زيادة أعداد القوة البشرية بالتالي زيادة في القوة العسكرية للدولة، ويعني أيضاً زيادة في حجم قوة العمل، وبالنظر الى سورية وكونها دولة نامية تعاني صعوبة تأمين فرص عمل وتلبية حاجة السكان من الخدمات، فهذا يسهم في ارتفاع نسب البطالة والفقر والهجرة، سواء هجرة العقول أم الهجرة بحثا عن فرص عمل. إضافة إلى أن زيادة أعداد فئة الشباب قد تسهم في خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي داخل الدولة، ويؤدي إلى اضطرابات داخلية وفوضى فكرية واجتماعية خاصة إذا ما ترافقت مع ضعف الوعي الفكري، حيث وجد هنريك اوردال زيادة في فرص عدم الاستقرار السياسي داخل المجتمعات التي تتزايد فيها اعداد الشباب العاطلين عن العمل، او غير قادرين على الاندماج بسهولة مع أنماط الحياة السائدة خصوصا في الدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية الهشة.[ ].

الثروات الباطنية:

يعد البترول مادة سياسية بقدر ما هو مادة اقتصادية؛ فهو دائم التأثير والتأثر بالاعتبارات السياسية العالمية على الساحة الدولية؛ إذ إن معظم الصراعات والحروب تدور حول منابع الطاقة [ ]، وتمتلك سورية من المعادن[١] والثروات الباطنية ما جعلها محط أطماع دولية كالنفط والغاز الطبيعي، فبحسب تقديرات عام 2010 بلغ انتاج سورية من النفط 400 برميل يوميا مع احتياطي بلغ حوالي 2.5 مليار برميل، حيث تنتج منطقة شرق الفرات حوالي 90%

[٢] جمعية الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا، معجم المصطلحات الاحصائية.

[٣] النويران، عطاف واخرون 2024 ." التكوين الديمغرافي واثره في استقرار النظام السياسي: العراق دراسة حالة"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 51، العدد3، ص ص359-347

[٣]الديب، محمد . "الجغرافية السياسية بمنظور معاصر"، مصدر سابق، ص 378.

من الثروة النفطية السورية وحوالي40% من انتاج الغاز.[3] إذ بلغ إنتاج سورية من البترول لعام2022 ما يقارب 81 ألف برميل يوميا، وبلغت كمية الاستهلاك 140 ألف برميل/يوميا، مما يعني وجود فجوة في العرض والطلب على البترول بلغت(59-)، كما بلغت نسبة الواردات129.1الف برميل/يوميا، بينما بلغ إنتاج الغاز الطبيعي السوري في نفس العام المذكور حوالي3.5 مليار م³، كما وتحتل سورية المرتبة الرابعة بين دول الحوض الشرقي للبحر المتوسط من حيث احتياطي الغاز الطبيعي باحتياطي يبلغ نحو 241 مليار م ³.[3] هذا وقد نشر مركز فيريل الألماني للدراسات عام 2017 بأن سورية الثالثة عالميا بإنتاج الغاز؛ إذ قدر احتياطي الغاز الطبيعي 292 تريليون م³ .[3] وفقا لتقديرات عام 2019 بلغ احتياطي الغاز الطبيعي 7.5 مليار م³ ، إذ تحتل سورية المرتبة 27 في إنتاج النفط على مستوى العالم.[3] هذا وتم اكتشاف حقول غاز ونفط قبالة السواحل السورية-اللبنانية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط من قبل هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية USGS قدرت ب 700مليار متر مكعب، ومع اكتشاف حقل غاز في منطقة قاره قرب حمص بسعة بلغت437 مليار م².[6] [3]

النتائج:

تمتلك سورية مجموعة من المزايا ولكن كل منها يتضمن مجموعة من العيوب الجيوبولتيكية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1.الموقع الجغرافي الإستراتيجي المتوسط لقارات العالم، إضافة لموقعها ضمن النظريات الجيوبولتيكية العالمية (ضمن منطقة الهلال الداخلي في نظرية قلب العالم لماكندر، وضمن منطقة النطاق الساحلي في نظرية الراملاند لسبيكمان، وضمن منطقة المصير لسفرسكي)، جعلها محط أطماع الدول الاستعمارية وميدان للتنافس بين القوى الكبرى الدولية والإقليمية، مما اثر سلبا على الوضع الجيوبولتيكي لسورية وقاد بالنتيجة الى عدم استقرار سياسي.

2.موقع العاصمة المتطرف في الجزء الجنوبي الغربي للبلاد، فمن الناحية الجيوبولتيكية يصبح من الصعب للإدارة الداخلية والاتصال بباقي أجزاء الدولة، إضافة لصعوبة الدفاع والحماية من الناحية العسكرية وسهولة الاختراق اوقات الحرب، إذ يفضل أن تقع العاصمة في وسط البلاد وليس على أطرافها لتسهيل الاتصال بين أجزاء الدولة ولأغراض الدفاع والحماية، وتجنبا للمشاعر السلبية التي ممكن ان تسود لدى سكان الدولة في حال كان موقع العاصمة متطرفا.

3.التوزيع غير المتجانس لمساحة المظاهر المورفولوجية وكثافة السكان، المتمثلة بالمساحة التي تشغلها البادية السورية والتي تشكل ما يقارب 60% من مساحة سورية وباقل كثافة سكانية لا تزيد عن 1.55%، وتشكل هذه

[3] كلايسي، خالد.2022،" الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات الدوافع والاحتمالات"، المجلة الاكاديمية للتاريخ والدراسات، العدد6، ص195-176.

[3] شلبي، عيد ،2023. " الصراع على الطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط دراسة في الجغرافية السياسية"، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد 52، ص.1690 -1629

[3] جوده، حمزه والحسيني.، اسراء.2021. "الأهمية الجيواقتصادية للموقع الجغرافي السوري وأثره على أمن الغاز الروسي"، مصدر سابق.

[3] عليان، عليان، 2019، "الغاز الطبيعي العربي من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب التحديات والمخاطر الاستعمارية"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- المانيا، ص 118-117

[3] الصديق، يحياوي وسفيان، ترين.، 2017-2016، "الأبعاد الجيوإستراتيجية للتدخل الروسي في سورية "، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد الصديق، ص 69.

المساحات الشاسعة من الناحية الجيوبولتيكية عامل ضعف جيوبولتيكي نتيجة خلوها من السكان تقريبا فتصبح سهلة الاختراق في اوقات الحروب واوقات الدفاع والحماية، إضافة لصعوبة الاستثمار والتنمية.

4.الشكل شبه المنحرف للجمهورية العربية السورية، من الناحية الجيوبولتيكية لهذا الشكل المركب بعض الصعوبات في الإدارة الداخلية والعسكرية والحكم وطبيعية الاتصال بين أجزاء الدولة، بعكس الشكل الدائري المنتظم الذي يعد من افضل أشكال الدول، و ينتج عنه تقليل المسافة وسهولة الإدارة الداخلية وسهولة اتصال شبكات النقل والمواصلات، و يساعد في تماسك وانسجام سكان الدولة مما يعزز شعورهم القومي بالانتماء للوطن.

5. الحدود الهندسية المصطنعة الناتجة عن اتفاقية سايكس– بيكو لا تتطابق مع حدوها الطبيعية لبلاد الشام، إضافة للمشاكل الحدودية الناتجة عن اقتسام المناطق وتوزيعها كمشكلة لواء اسكندرون ومشكلة الأكراد، إضافة للنزاعات الحدودية العشائرية بين سكان مناطق الحدود.

6. ان المجتمع السوري مجتمع فتي تتزايد في فئة الشباب فهذا يسهم في ارتفاع نسب البطالة والفقر والهجرة سواء هجرة العقول او الهجرة بحثا عن فرص عمل. إضافة الى أن زيادة اعداد فئة الشباب قد تسهم في خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي داخل الدولة تؤدي الى اضطرابات داخلية وفوضى فكرية واجتماعية خاصة إذا ما ترافقت مع ضعف الوعي الفكري.

7.شكلت العيوب الجيوبولتيكية لسورية عوامل ضعف جيوبولتيكي أسهمت في جعلها مسرحا للصراعات العالمية والإقليمية حاليا، نتيجة موقعها الجيوسياسي المميز وثرواتها الباطنية المتمثلة بالنفط والغاز.

التوصيات:

يتطلب تخفيف الآثار الناتجة عن العيوب الجيوبولتيكية للدولة السورية إستراتيجية شاملة تأخذ بعين الاعتبار العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية، وذلك من خلال:

1.تعزيز العلاقات الدولية والإقليمية عن طريق تعزيز الشراكات والتحالفات سواء مع دول الجوار ام الدول الكبرى مما يساهم في تعزيز التعاون الإقليمي والاستقرار الاقتصادي والسياسي.

2.تنمية البنية التحتية من خلال تحسين شبكات النقل والاتصالات يمكن أن يسهل حركة التجارة والأفراد وسهولة الاتصال باقي أجزاء الدولة.

3.سياسات تنوع الاقتصاد والتنمية من خلال تقليل الاعتماد على قطاع واحد يمكن أن يقلل من المخاطر المرتبطة بالتذبذب الاقتصادي، ويزيد من مرونة الاقتصاد في مواجهة الأزمات.

4.تطوير الإستراتيجيات الأمنية الدفاعية من خلال تعزيز وتقوية القدرات الدفاعية، يسهم في زيادة الحماية ضد التهديدات الجيوبولتيكية.

5.زيادة الوعي الوطني يعزز الهوية الوطنية والانتماء الوطني ويساعد في زيادة الوعي الفكري، مما يزيد من قدرة الدولة على مواجهة التحديات.

6.. تقليل المساحات الخالية في البادية السورية والاستفادة منها من خلال انشاء محطات التوليد الكهروضوئية وذلك عبر الاستفادة من ساعات السطوع الشمسي.

7. تشجيع السياحة البيئية بما يسهم في زيادة الدخل الوطني وذلك من خلال تطوير برامج سياحية وإنشاء مراكز للسياح ورحلات استكشافية للاطلاع على الآثار السياحية في البادية السورية.

المراجع العربية:

1. جاد الرب، حسام، 2008، *"الجغرافية السياسية"، الدار المصرية اللبنانية*، القاهرة.

2.*جمعية الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا*، معجم المصطلحات الاحصائية.

3. جوده، حمزه والحسيني، اسراء، 2021،*الأهمية الجيواقتصادية للموقع الجغرافي السوري وأثره على أمن الغاز الروسي.* "، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 43.

4. حمو، عزه وخديج، ترين،2020–2021،" مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ وانعكاساته على المشرق العربي". مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص وطن عربي معاصر، جامعة محمد بوضياف– المسيلة.

5. خير، صفوح،1969، "*مدينة دمشق دراسة في جغرافية المدن*"، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق.

6. الديب، محمد، 2008، " *الجغرافية السياسية منظور معاصر"*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط6.

7.سعيد، ابراهيم، 2016، *"الجيوبولتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية"*، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

8. الشاعر، جهاد،2012، *"المدخل الى اصول البحث الجغرافي"* ، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

9. شلبي، عيد، 2023، *"الصراع على الطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط دراسة في الجغرافية السياسية"*، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد 52.

10.الصديق، يحياوي وسفيان، ترين، 2016–2017، *"الأبعاد الجيواستراتيجية للتدخل الروسي في سورية "،مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية*، جامعة محمد الصديق.

11.عبد السلام، عادل، 2003–2004، "*جغرافية سورية الإقليمية (الاقاليم السورية)* "،منشورات جامعة تشرين.

12.عليان، عليان، 2019، *"الغاز الطبيعي العربي من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب التحديات والمخاطر الاستعمارية"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية*، برلين– المانيا.

13. كلايسي، خالد.2022،" *الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات الدوافع والاحتمالات*"، المجلة الاكاديمية للتاريخ والدراسات، العدد6.

14.محافظة، علي، 2016، *"انعكاسات اتفاقية سايكس– بيكو على الخريطة الجيوسياسي في المشرق العربي". مداخلة قدمت في حلقة نقاش* "مئة عام على سايكس بيكو: خرائط جديدة ترسم"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، في 2016/5/26.

15 .محمد، حميدة وظاهر، سعدون، 2016، *"تأثير موقع الجوار الجغرافي على العلاقات العراقية–السورية"، مجلة البحوث الجغرافية* ، العدد23.

16. المكتب المركزي للإحصاء.

17. النويران، عطاف واخواراشيدة، هاني والحلالمة، الحارث 2024 ." *التكوين الديمغرافي واثره في استقرار النظام السياسي: العراق دراسة حالة"* ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 51، العدد3، ص ص359–347

18.هارون، علي، 1998، *أسس الجغرافية السياسية*"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.

المراجع الاجنبية:

1. BANDEIRA, L,A. 2017," *The Second Cold War Geopolitics and the Strategic Dimensions of the USA*", Translator: Americo Lucena Lage, Springer.

2. DAWOODE, A,2006," *The Kurdish Quest for Autonomy and Iraq´s Statehood", Journal of Asian and Studies,* Vol 41(5/6), PP483-505.

3. INGRMAL M. C & Lizardo,O,A, & Kollmeyer,C,J, & Roudometof,V, & Slater,E, & Denmark,R, & Hall,T,D & McFadden,E & Wooding,J,C. 2003, Book reviews. Journal of world- system research, XI,I.

4. ROBERT Dinwiddie, 2016," *Complete Atlas of the world",* DK Publishing, New York, PP 300-304.

5. ROBINSON، R.J, 1909, "*Damascus: The Pearl of the Desert"، The Biblical World* , Vol 33, No 3, PP 152-159. Stable URL: https://www.jstor.org/stable/3141440

6. TILLY, C. Coercion ,1990, *Capital and European states AD990 –1992, Oxford*: Blackwell.

7. UNITED Nations, *Department of Economic and Social Affairs, Population Division World Population Prospect 2019* , Volume II, Demographic Profiles.